شبهات مونتمجري وات حول الإسلام والرد عليها

م. حسين عبد الأمير يوسف (*)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على خير من اجتبى من خلقه أجمعين ليكون بشيراً ونذيراً للعالمين وعلى آله الأطهار الطيبين وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن مادفعني لكتابة هذا الموضوع هو مطالعتي لكتاب (تقابل الأفكار المسيحية والإسلامية) للكاتب الانكليزي(مونتكمري وات) «MontgomeryWatt» وهو مستشرق إنجليزي معاصر ولد عام ١٩٠٩م والده القسيس أندرو وات، درس في كل من أكاديمية لارخ وفي كلية جورج واتسون بإدنبرة وجامعة أدنبره وكلية باليول بأكسفورد وجامعة جينا بألمانيا وبجامعة أكسفورد وجامعة أدنبرة على التوالي، عمل راعياً لعدة كنائس في لندن وفي أدنبره ومتخصص في الإسلام لدى القس الأنجليكاني في القدس، نال درجة الأستاذية عام ١٩٦٤م .

وقد تناولنا الرد على أهم ماورد في كتابه هذا من شبهات حول شخصية الرسول الأكرم(ص) والقران الكريم والدين الإسلاميّ الحنيف. وقد بحثناها على شكل مباحث وهي:

١-المبحث الأول ،الرد على شبهة إدعاء الكاتب ،عدم وجود علماء ومفكرين في الجزيرة العربية في أثناء ظهور الإسلام:

٢-المبحث الثاني، الرد على شبهة ،إن أغلب المسيحيين في الجزيرة العربية كانو من أهل البدع والذين طردتهم الكنيسة العالمية في أثناء ظهور الإسلام ،لذا فهم آمنو به.

٣- المبحث الثالث ،الرد على شبهة ،ان الكتاب المقدس ما كان موجوداً في الجزيرة العربية وان وجد فأنه غير مترجم للغة العربية.

(*) جامعة أهل البيت (ع)

H.nasiry10@ yahoo.co

٤- المبحث الرابع، الرد على شبهة أن الراهب ورقة بن نوفل كانت معلوماته بسيطة عن الديانة المسيحية:

٥- المبحث الخامس، الرد على شبهة إن الذين هاجروا إلى الحبشة لم تكن لديهم المعلومات الكافية عن المسيحة:

ولهذه الأسباب يرى الكاتب أن الدين الإسلامي انتشر في الجزيرة العربية وآمن به الكثير من المسيحيين.

ثم في نهاية بحثنا قدمنا ملخصا للبحث، فضلا عن ذلك النتائج المهمة التي استنتجناها منه، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول : الشبهات والرد عليها .

إن الشبهات التي أوردها الكاتب عديدة ومتنوعة ولكن في بحثنا هذا سنسلط الضوء على أهمها وفضلاً عن ذلك الرد عليها، آملين التوفيق من الله.

يقول الكاتب في معرض هذه الإفتراءات في كتابه (تقابل الأفكار المسيحية والإسلامية) وفي بداية فصله الأول:

(في وقت خلت فيه الجزيرة العربية من وجود الفكر والمفكرين ،ولم يكن مسيحيو الجزيرة يعرفوا شيئاً عن دينهم ،و كان هذا هو السبب الذي دفعهم لقبول الدين الجديد، وهذا القبول لم يكن عن علم ومعرفة ، بل كان نتيجة للفراغ الفكري والعقائدي الكبير الذي كانت تعيشه الجزيرة العربية آنذاك. ويجب أن نقبل أن المسيحية في ذلك الوقت ، (وقت ظهور الإسلام) تختلف عن المسيحية الحقيقية، ففي حدود ٦٠٠ م إذ شكل المسيحيون الأصليون الكنيسة العظمى التي تمثل جميع مسيحيي العالم ، وقد ظهر حينها مجموعة من أصحاب البدع والخرافات من المسيحيين، وبالأخص اليعقوبيين والنسطوريين ، وقد طُرد هؤلاء من المجمع العمومي الكنسي لهذا السبب، وهؤلاء كانوا يشكلون أغلب مسيحيي مصر وسوريا والأماكن التي إفتتحها المسلمون في البداية ، ويشكل أصحاب البدع أغلب المسيحيين في الجزيرة العربية، خاصة في عصر محمد،وكان أغلب هؤلاء من النسطوريين الذين كانوا يهوداً من قبل، لم يعترفوا في أي وقت من الأوقات بمعتقدات الكنيسة العظمى ، لكنهم استطاعوا أن يحافظوا على وجودهم في إنزواء نسبي في الجزيرة العربية .

ثم يقول، من أجل المقارنة الصحيحة في أول مورد تقابل فيه الإسلام مع المسيحية يجب أن نعترف بضعف الديانة المسيحية في ذلك الوقت ، فكان إذا إلتقى شخص مسيحي مع آخر من أهل مكة فإنه لا يستطيع أن يعطي توضيحاً عن المسيحية؛ لأن الشائع عن المسيحية في مكة كان غير صحيح ، وكان هناك فراغ عقائدي عند المسيحيين ، والمسيحيون هم المسؤولون عن ذلك الوضع ؛ لأن طرد الأقباط واليعقوبيين والنسطوريين من قبل الكنيسة العظمى كان السبب وراء تسهيل الطريق إلى الإسلام من قبل هؤلاء القساوسة ،وأن الرهبان المسيحيين هناك ليس لديهم معلومات علمية كافية عن المسيحية، وإنما كانت معلوماتهم قليلة جداً عن دينهم ، حتى

الكتاب المقدس والعهد الجديد ما كانا مترجمين إلــى اللغة العربيــة ، وإذا كانت هنــاك ترجمة فهي لبعض البنود القصيرة وموجودة في بعض الصوامع والأماكن الأخرى، أما ورقة بن نوفل فكانــت معلوماتــه عن الإنجيل سـطحية،وكان قد قرأه باللغة السـريانية .أما الأشـخاص الذين سافروا إلى الحبشــة فكانت معلوماتهم سطحية عن الديانة المسـيحية وذلك لكي يبرزوا علاقة خاصة بالموضوع) [١] .

هــذا ما ذكــره الكاتب وبصــورة مختصرة عن حال المسـيحيين في الجزيرة العربية حين ظهــور الإســلام ،ويمكن تلخيص مــا ذكره في النقاط الآتية ثم الرد عليها.

الرد على الشبهات

ذكر الكاتب كما تقدم عدم وجود علماء دين ومفكرين مسـيحيين في الجزيرة العربية زمان البعثة النبوية الشريفة.

و يمكن الرد على هذه النقطة بالقول:

١- تعد الجزيرة العربية مهد المسـيحية الثانية التــي دعا إليهــا بولس الطرطوســي المعروف ب(بولس رسول) آنذاك الذي يعتبر هو مؤسسها بعد السيد المسيح(ع).

فبعد الحــادث المعروف الــذي تعرض له بولــس الذي علــى أثره صــار مطلوبــاً لليهود آنــذاك، تــرك بــلاد الشــام وإلتجــأ إلى شــمال الجزيــرة العربية ليختفي فيها فتــرة من الزمن مايقارب ثلاث سنوات، [٢]

و بدأ ينشــر دعوته فيها ،حيث إسـتطاع أن يجمع له أنصــاراً ومؤيدين من العرب في ذلك المكان وإسـتطاع أيضــاً تنصيرهم فيما بعد ،إذ يقول المؤرخون: «تولى بولس رسول توصيل بشــرى النصرانية إلى أمــم الأرض المعروفة آنــذاك وبعــد أن تحــول بولــس مــن مضطهدٍ للمســيحيين إلى مدافع عنهم من بعد تنصره،ثم قصد العربية وأقام فيها ثلاث سنوات». [٣]

ولــم يحدد الكاتب فــي أي منطقة أقام بولس فــي العربية ، لكنه يرى أن بولس اتصل بأناس من العرب لدى انتقاله من دمشق إلى العربية و بذر بذرته الأولى هناك، ونشر علمه الذي تلقاه مــن معلمه النصراني « حنا نيا» في نفوس من إتصل بهم وصادفهم في الجزيرة العربية خلال مسيرته هذه .

وكان بولــس قدعــاش الفتــرة الأولــى من حياته في طرطوس في أجواء مشــبعة بالفلسفة والمعتقــدات الدينية ، وقد هيأت له هذه الفرصة ظروفا جيدة إسـتطاع أن يطّلع في ضوئها على الكثيــر مــن المعتقــدات الدينية والفلســفية التي إسـتفاد منهــا في التبليــغ في أثنــاء تواجده بين العرب. [٤]

ويؤكد بولس نفســه ذهابه إلــى العربية في أحد رســائله قائــلا: « إنطلقت إلــى العربية ثم ذهبــت بعدهاإلى دمشــق و بعد ثلاث ســنوات صعدت إلى أورشليم». [٥]

ويؤكــد هذا الأمر أيضــاً المؤرخ جان ناس بالقول : « إن هذا التغيير العظيم الذي حدث في حياة بولس جعله مجبوراً على السفر إلى شمال السعودية، وهناك انشغل في التفكير ثم عاد مرة أخرى إلى دمشق». [٦]

السؤال هنا ،هل أن بولس ترك المكان الذي بذر بذرته الأولى فيه وانطلق منه في تبشير مسيحيته الجديدة دون أن يترك من يخلفه لإدارة التنظيم وتدبير أمور اتباعه ومريديه في ذلك المكان ؟ خصوصا أنه يعتبر مبشراً للدين الجديد وواضع اللبنات الأولى للديانة المسيحية الجديدة بعد السيد المسيح (ع)، في ذلك المكان الذي إعتبره بولس آمنابالنسبة له ولدعوته بسبب بُعده عن أورشليم مركز اليهود الديني ومركز جيوش الرومان آنذاك.

والجدير بالذكر أن مبادئ بولس رسول وتعليماته تعد المبادئ الأساسية للكنيسة العالمية، والتي ترسخت فيما بعد في نفوس المسيحيين، وأصبحت هي المبادئ والأصول العقائدية المهمة للدين المسيحي الجديد الذي تبنت تعاليمه الكنيسة ونشرتها بين الناس، فكيف يمكن أن نقبل ما ذهب إليه الكاتب بأن الأفكار التي كانت منتشرة عن المسيحية أيام ظهور الإسلام كانت مبادئ بدع وخرافات وخالية من المفكرين ورجال الدين المسيحيين آنذاك .

٢- لقد ذكر الكثير من المؤرخين، أن الجزيرة العربية كانت مهداً للتبشير المسيحي ومعقلاً للرهبان المسيحيين وحركة المبشرين، وأن المسيحية قد انتشرت فيها منذ أن دخلها بولس مثلما انتشرت في البلدان المجاورة الأخرى لها، وقد ذكر الأب جرجيس ذلك بالقول:» قد ساح أحد معلمي الإسكندرية في النصف الأول من القرن الثالث وإسمه (أوريجان) في العربية واعظاً ومبشراً وكان من جملة من وعظهم أحد أمراء العرب ، إذ انتشرت النصرانية بين العرب بسببه، أما في الشمال الشرقي من الجزيرة العربية فقد تأصّلت المسيحية وتحول الكثير من عرب (الجزيرة)إلى النصرانية وعرفوا بالعبّاد، كما دان بالنصرانية بعض قبائل العرب النازلة بجوار الحيرة وبلاد الشام ،ومنهم غسان وتغلب وغيرهم ، و كان للهاربين من المملكة البيزنطية بسبب الاضطهاد الهرطقي « فضل كبير في نشر المسيحية في البلاد، وفي القرنين الرابع والخامس للميلاد امتدت جذور المسيحية إلى أقصى جنوب غربي الجزيرة العربية ، وقد أشار تاريخ الكنسية إلى أن الإمبراطور (قسطنطين) قد أرسل في عام ٣٢٠ هـ «تيوفيل الهندي « الذي تربى في القسطنطينية تربية مسيحية بعد أن صار أسقفاً على اليمن الحميريين، القبيلة المتحضرة ، لتأمين حرية الاعتقاد للتجار المسيحيين، وقد نجح هذا الرسول واستطاع أن ينصّر رئيس القبيلة على الطريقة الاريوسية ، أما النساك ساكنو القفار والرهبان فقد استطاعوا تنصير الكثير من القبائل العربية البدوية ونذكر منهم موسى الذي نصّر بعض البدو» [٧] .

و هذا يدحض قول الكاتب عن عدم وجود تبشير مسيحي في الجزيرة العربية وأنها كانت خالية من المبشرين والدعاة ورجال الدين المسحيين، وعلى العكس مما ذكر فأنهم استطاعوا، تنصير الكثير من الناس، وأن ينشروا دعوتهم حتى بين رؤساء القبائل والملوك كما أُشير إلى ذلك.

٣- إن الراهب أبا الحارثة كان من الرهبان المعتمدين من قبل الكنيسية العالمية في الجزيرة العربية، حين ظهور الإسلام، وكان عالماً مشرفاً وشريفاً في قومه ،وهو الذي رأس وفد نصارى نجران للمباهلة مع الرسول الأكرم

(ص)، وقد ذكره العلاّمة الطباطبائي إذ قال: «حيث كان رئيسهم أبا الحارثة بن علقمة وقد وصفوه بأنه كان إمامهم وحبرهم وكان صاحب مدراسهم ، وكانت ملوك الروم قد شرّفوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده» [٨]

فهل أن من يشرفه رؤساؤه وملوكه ويبنون له المدارس والكنائس ،ويقدمونه على قومه في المناظرات التأريخية والعقائدية ،يعد من أصحاب البدع والخرافات ،أم من أصحاب الفضيلة والعلم ومن المقربين لدى الكنيسة العظمى، قد تجاهل مونتكمري وات هذه الأمور المهمة؛ لأن فيها ما يناقض إفتراءاته وأفكاره عن الإسلام.

وعلى هذا يمكن القول بأن إدعاء الكاتب وماذكره عن وجود فراغ فكري وعقائدي في الجزيرة العربية حين ظهور الإسلام هو ادعاء غير قابل للتصديق ولا ينطبق مع واقع الأحداث التاريخية التي ذكرناها.

المبحث الثاني : خلاف الراهب نسطريوس مع الكنيسة العالمية .

إدعى الكاتب، «أن أغلب المسيحيين في الجزيرة العربية كانوا من النسطوريين، و من اليعقوبيين في مصر ، وأن هؤلاء تعتبرهم الكنيسة من أصحاب البدع والجهل ،وأن الكنيسة سبق وأن طردتهم من قبل ،وأخرجوا من المجمع الكنسي العالمي ، إذ دفعهم هذا الامر إلى قبول الاسلام عند ظهوره، وأما البعض الآخر منهم فكانوا لا يزالون أتباعا لليهود وكانوا يعيشون في إنزواء نسبي في المجتمع الذي كانوا فيه».

إن مؤسس المذهب النسطوري نسطريوس، كان راهباً محترماً ، وهو أحد أعضاء الكنيسة العالمية المهميين آنذاك ،الا أن الكنيسة طردته منها بسبب أفكاره الإنتقادية المستمرة لها ، وكذلك بسبب الخلافات الدائرة والمستمرة بينه وبين رجال الكنيسة حول طبيعة السيد المسيح(ع). وقد شكلت هذه الخلافات خطرا بالنسبة للكنيسة وإحراجا لرجالها في الوقت نفسه .فالإعتقاد السائد والمعروف عندهم، أن السيد المسيح له طبيعة إلهية وطبيعة بشرية، فطبيعته الإلهية في ضوء أنه ولد من الإله وبوساطة روح القدس الذي منحه للسيدة مريم(ع)،وسمي بذلك إبن الإله ،وسميت السيدة مريم (ع) والدة الإله، وأن أغلب أعضاء الكنيسة من يؤيد هذه الفكرة و يؤمن بها ،وكان هناك أيضاً من يرفضها وينفيها، من القساوسة والرهبان ،إذ يرون أن هذه المقولة وهذا الاعتقاد هو نوع من الشرك والغلو في العقيدة والدين، وعلى هذا فإن الكنيسة تضطر في كل حين إلى طردهم والتبري منهم، وقد ظهرت هذه الخلافات واضحة وجلية بين القساوسة والرهبان الذين اجتمعوا في مجمع النيقية آنذاك،[٩] «وقد سمي مجمع نيقية بهذا الاسم نسبة الي مدينة نيقية التي عُقد فيها وهي العاصمة الثانية لولاية بيثينية وتقع في الشمال الغربي لآسيا الصغرى.، حضر افتتاح المجمع الامبراطور قسطنطين الأول وبدأ مجمع نيقية جلساته في ٢٠مايو٣٢٥ هـ ولا يعرف بالضبط عدد من حضره من الأساقفة، ولكن يعتقد ان العدد تراوح بين ٢٥٠ الي ٣١٨ اسقف معظمهم من الشرق ،عقد المجمع بناء على تعليمات من الامبراطور قسطنطين الأول لدراسة الخلافات في كنيسة الإسكندرية بين آريوس واتباعه

مـن جهـه، وبين الكسـندروس الأول ،بابـا الإسـكندرية واتباعه مـن جهـة أخـرى حول طبيعـة يسـوع هل هي نفـس طبيعـة الرب أم طبيعة البشر».

و كان تقريـر ذلـك الاجتمـاع هو السـبب الرئيس وراء الكثير من الخلافات والمشاكل بين الرهبان أنفسهم ،إذ أن تقرير ذلك الاجتماع عن طبيعة السيد المسيح أوجد الكثير من المشكلات اللاهوتيـة في معتقدات الدين المسـيحي،لا بين مـن قالوا بـه وبين من أنكروه فحسـب،بل بين الجماعـات التـي اتفقت علـى المبـدأ واعتنقته ثـم عـادت تفكر فيـه ،وعلى هـذا أوجدت هذه المشـكلة مجالاً للتفريق بينهم ، كان مصدر هذه الاختلافـات بين هؤلاء هـو، التفكير في طبيعة المسيح الألوهية التي صدر بها قرار وأصبحت بموجبه اعتقاداً ملزماً، وبين الواقع الذي يقول، أن عيسـى بـن مريم كان إنسـاناً يمشـي على الارض ويأكل الطعام كما يأكل الناس ويتحدث كما يتحدثون ،فهو إنسان في مظهره [١٠].

اعتـرض القس نسـطوريوس علـى عقيدة الكنيسـة ورفضها رفضا قاطعـاً، إذ قال:» في المخطوطات المنشـورة لـه «أن ما جرى في مجمـع نيقية المسـكوني مـا هـو الا باطل في باطل، فقبـل أن يكمل الإمبراطور قسـطنطين الأول بناء مدينته الجديدة القسـطنطينية، تعجل عقـد المجمع المسـكوني في قريـة قريبة منها تدعى نيقية ليفرض سـيطرته على المسيحيين، وكانت القرية تدعى لسـوء اختيار موضعها بـ «مدينة العميـان». وكان الإمبراطور قد انتهى قبلهـا بعام مـن تثبيـت سـلطانه بالحرب ضد قدامى العسكريين وظفر بهم، فطمع بالظفر في الولايـة الدينية على رعاياه، فدعا كل رؤسـاء الكنائس للمجمع المسـكوني، متدخلاً في إدارة الجلسـات وفي الحوار اللاهوتي، ثم أملى على رجـال الدين جميع القرارات، ويعتقد نسـطور أن قسـطنطين لم يقرأ كتاباً واحداً في اللاهوت المسـيحي، ولم يكن يعـرف اللغة اليونانية التي دارت سجالات المجمع وجدالاتها بها، ولم يلقِ يوماً بالاً للصـراع اللاهوتي بين القس آريوس وأسـقف الإسكندرية عن طبيعة يسوع المسيح، ويظهـر ذلك في رسـالة الامبراطور إليهما؛ إذ نعت الخلاف بأنه تافه وسوقي وأحمق ووضيع. وطالبهما أن يحتفظـا بآرائهما في باطنهما وأن لا يشغلا بها الناس [١١].

لم يكن نسـطور أول من اعترض على هذه الأفـكار، بل سـبقه الكثيرون من رجـال الدين المسيحي من قبل، فقد سبق وأن اعترض القس (أريوس) علـى هذه العقيدة حينما قال: «إن الله واحد فرد غير مولود لا يشـاركه شيء في ذاته تعالى ، فكل ما كان خارجاً عن الله الأحد إنما هو مخلوق من لا شيء بإرادة الله ومشيئته»[١٢].

وبسـبب هذه التصريحـات المخالفة لعقيدة الكنيسـة عقد كبار الأسـقافة في العالم اجتماعا فـي(نيقية) قـرروا فيه تحريـم أفكار(الراهب أريوس) وكذلك نفيه وحرق جميع كتبه ومعاقبة من يؤمن بأفكاره أومن يروج لها.

إنَّ الراهب (نسـطوريوس) يعتبر مؤسـس المذهب النسطوري وأحد القساوسة المشهورين بالخطابة والمعروفين بحسـن السـيرة والتقوى والحصافـة في إدارة ديـره بحكمة ومهارة،هذا مـا قالـه أقرانـه عنـه، اسـتدعاه الإمبراطور

(ثيودوسيوس) الثاني إلى القسطنطينية وعيّنه أسقفاً في أبريل(نيسان) سنة (٤٢٨ هـ) ثم نصبه بطريقاً على كرسي القسطنطينية، وما أن جلس على الكرسي، حتى أخذ يعلّم ويقول: «إنه لما كان الجزء اللاهوتي من طبيعة المسيح لم يولد من العذراء فلا يحق أن تسمى (والدة الإله)، بل (والدة المسيح الإنسان» [١٣]،وبذلك جعل للمسيح كما يقول زكي شنودة ، إقنومين أحدهما إنساني والآخر إلهي ، وكان يعتقد، أن الطبيعة الإلهية لم تتحد بالإنسان وأن الخليقة لم تلد الخالق بل ولدت إنساناً ، ويرى : أن المسيح له طبيعتان إحداهما بشرية والأخرى لاهوتية، والطبيعة البشرية ولدت من مريم لذلك تسمى « والدة المسيح الإنسان» أما إتصال الطبيعة البشرية باللاهوتية فذلك لم يكن عن طريق الاتحاد والامتزاج بينهما، بل بطريق المصاحبة، وأن يسوع إنسان ، وأن تجسُّم المسيح ،عبارة عن مصاحبة بين الكلمة الأبدية والمسيح الإنساني، وأن مريم أمّ، و يجب ألا يقول أحد أن مريم العذراء هي والدة إله لأنها امرأة فقط ، وليس من الممكن أن يتولد الإله من امرأة[١٤].

خالف نسطور بكلامه هذا الآراء والأفكار التي تبنتها الكنيسة، والتي دأبت على نشرها وترويجها بين الناس ، إذ أن الاعتقاد المقبول والمفروض من الكنيسة هو أن للسيد المسيح طبيعتين،(إنسانية وإلهية) وهاتان الطبيعتان حلّتا في شخص واحد وأصبحتا واحدة ،الأب هو الإله الذي حلّ في الابن وهو السيد المسيح(ع) وأن السيدة مريم العذراء ولدت الإله وهي أمّه .

وكان يقول أيضا: « أن المخلوق لا يمكنه أن يعطي حياة لغير المخلوق، بل يمكن أن يكون أساساً لتولد الإنسان وهو رسول الله ، وروح القدس لم يخلق كلمة الله ، بل أنه جعل من حضرة مريم معبداً للكلمة ، حيث استقرت فيه ، ثم تولد ومن أجل أن يكوّن نفسه فهو محتاج إلى زمان ويحتاج، أن يبقى أشهراً في الرحم ، وهذا الأمر لا يقبل الشك أنه يمتلك طبيعة بشرية ولكن هذه الطبيعة لها إرتباط مع الخالق وأن مريم والدة المسيح ولا يصحّ لذلك أن تسمى ، والدة الله».

فكان كلامه مخالفا لتعاليم الكنيسة العالمية وعقائدها، ممَّا دعى رجالها أن يتهموه بالترويج لأفكار وتعليمات الراهبين (بولس سمياطي وفوتينوس) اللذين قالا من قبل (أن المسيح إنسان فقط) ، وقولهم هذا كان السبب وراء طردهم من المجمع الكنسيّ العالميّ أيضا، باعتبارهم من أصحاب البدع والخرافات، وهذه التهمة نفسها إلصقت بالراهب نسطريوس ولاتوجد هناك تهمة أخرى غيرها، كما يقول القس صموئيل: « ولقد كانت بدعة نسطور في الواقع هي فقط في اعتباره المسيح إنساناً عاديًا ولدته العذراء، ثم حلّ فيه اللاهوت بإرادته أي بالمصاحبة لا بالاتحاد». [١٥]

بعد طرد نسطور من الكنيسة ،كتب له أحدهم وهو القس (كيرلس) يوضح له أسباب الطرد قائلاً: « لو لم تكن أسقفاً ما اهتمّ بك أحد، ولكنك على كرسي إبن الله ، فهل يليق بك أن تستغلّ مركزك هذا في التهجم عليه بذلك التجديف الذي تعجز عن إثباته ؟ كيف هداك البحث إلى أن المسيح إنسان ؟ ومن أي المراجع

إستخرجت هذه البدعة ؟ أمن العهد القديم أم من العهد الجديد ؟ ومن الذي حمل خطايا العالم ؟ أليس هو المسيح إبن مريم الكلمة المتجسدة؟ أن كنت معتقداً أنه نبيّ كموسى فهل حمل موسى أو غيره من الأنبياء خطايا العالم كما حملها السيد المسيح ؟ لقد إعترف الجميع بإلوهيته فكيف تنكرها أنت.(١٦)

وفي ٧ يونيو سنة ٤٣١ هـ اجتمع القساوسة في (أفسوس) ورفض نسطور حضور هذا الاجتماع، فناقش المجتمعون تعاليم نسطوريوس، بعدها قرروا لعنه وتحريم مذهبه من الكنيسة، وأرسلوا له رسالة بذلك تمنعه من ممارسة نشاطه كراهب يمثل الكنيسة آنذاك، وكان على رأس المجتمعين (كيرلس) بابا الإسكندرية الذي إصطحب معه أكثر من خمسين أسقفاً مصرياً.(١٧)

وهكذا طرد نسطوريوس من الكنيسة وحرُم مذهبه من بين المذاهب المسيحية الأخرى

هذا هو سبب طرد الراهب نسطريوس من الكنيسة وسبب تحريم مذهبه واعتباره من أصحاب البدع والخرافات.

أما تاريخ مذهب النسطوريين فهو تاريخ حافل بالعلم والفلسفة، وأن نسطور نفسه ،كان يمتلك عقلية فلسفية واعية، على عكس ما نسب إليه الكاتب(مونتكمري وات) من تهم تصفه بالجهل وتصف مذهبه بمذهب الخرافات والدجل، فقد تميّز مذهبه عن بقية المذاهب المسيحية الأخرى بالعقلانية والمنطقية والعلم كما تقدم ،وكان اتباع مذهبه يشكلون الوساطة في نقل العلم والمعرفة بين الشرق والغرب، وقد تحدث الكاتب (دليس أوليري)عن مكانة هذا المذهب في نقل العلم والمنطق من اليونان إلى البلدان العربية فقال: « إن المنطق الأرسطوي كان مدخلاً لتحصيل العلم اللاهوتي في المدارس النسطورية ، وإن بعض الآثار اليونانية في الطب والفلسفة والعقائد والنجوم والرياضيات إنتقلت عن طريقهم في ذلك الزمان إلى البلدان العربية» (١٨).

وعلى هذا فقد أصبح واضحاً من أن السبب وراء طرد نسطور من قبل الكنيسة ورفضها لمذهبه واتهامه بالخرافة والدجل هو رفضه لتلك المقولات الخرافية والبدع التي كانت تعيشها الكنيسة العالمية آنذاك واعتراضه عليها؛ إذ أن الأفكار التي رفضها ذلك الراهب كانت في واقع الأمر تخالف تعاليم السيد المسيح ورسالته السماوية الحقة التي جاء بها، فأراد بذلك أن يعطي للمسيحية مفهوماً عقائدياً مغايراً ما كانت تتبناه المسيحية المبنية على المبادئ الخاطئة التي أوجدها بولس وتبناها اتباعه من بعده، لذا اعتبرت الكنيسة هذا الأمر خروجا على مبادئها وخطراً على مصالحها ، وبذلك اعتبرت نسطريوس من أصحاب البدع وكفرته.

المبحث الثالث : ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة العربية .

يقول الكاتب: أن الكتاب المقدس أو العهد الجديد بصورة خاصة ،لم يكن موجوداً في الجزيرة العربية وإن وجد فإنه غير مترجم إلى العربية ، وإذا كانت هناك ترجمة فهي لبعض نصوصه فقط، وقد شكل هذا الامر ضعفاً في عقيدة الفرد المسيحي آنذاك.

وللرد على هذه النقطة يمكن القول:

إن مسيحي الجزيرة العربية كانوا يتمتعون بعلاقات وروابط قوية مع مسيحي العالم وبالذات مع الكنيسة العالمية في روما ،وقد برزت هذه الروابط في ضوء الاهتمام الخاص الذي بذلته الكنيسة لهؤلاء، وذلك في ضوء إرسالها إلى المبلغين والمبشرين إليهم لتعليمهم وتثقيفهم ، وأن وجود هؤلاء المبشرين وعملهم بين الناس يتطلب لغة مشتركة للتفاهم فيما بينهم من أجل طرح الأفكار والمعتقدات التي جاءو بها وأُرسلوا من أجلها، ويعتبر الإنجيل المصدر المهم في تبليغ تلك الأمور التي تسعى الكنيسة إلى نشرها بين العرب وخاصة في مجتمع الجزيرة العربية، لهذا فإن ترجمة الإنجيل إلى العربية تعد من أساسيات وأولويات هذا العمل، لكي يتمكن الناس من قرائته وفهمه بصورة صحيحة ، ولو فرضنا عدم وجود ترجمة للإنجيل آنذاك، فإن على الكنيسية أن ترسل المبشرين الذين اتقنوا اللغة العربية قراءة وكتابة ليتمكنوا من التحدث بها ونشر أفكارهم في ضوئها، أو أن يكون هناك من العرب أنفسهم من يستطيع القيام بهذه المهمة ليساعد المبشرين في مهمتهم هذه، وقد أكدت المصادر التاريخية لنا ذلك إذ أن هناك من العرب من كان يستطيع التحدث بتلك اللغات المهمة وهي العبرانية، والآرامية، والسريانية التي كتب الإنجيل بها، واستطاعوا ترجمته إلى العربية، وهذا ما ذكره لنا الأب جرجيس إذ قال : «أن بعض العرب كان لهم اطلاع باللغة العبرانية والآرامية والسريانية والحبشية وإن ورقة بن نوفل النصراني كان يكتب الكتاب العبراني فيكتب في الإنجيل ما شاء أن يكتب» [١٩].

فالعبارة المتقدمة تقول، «فيكتب في الإنجيل ما يشاء أن يكتب» دلالة واضحة على ترجمة الإنجيل وكتابته.

وقد أكد الشاعر عدي بن زيد العباديّ هذا الأمر في شعره الذي يقول فيه:

وأوتينا الملك والإنجيل نقرأه

نشفي بحكمته أحلامنا عللا

وروى البخاريّ في صحيحه: أن ورقة بن نوفل قرأ الإنجيل باللغة العربية فقد روي عنه أنه قال: «وكان رجلاً يقرأ الإنجيل بالعربية»[٢٠] .

أما الأب لويس شيخو، الذي دافع عن وجود ترجمة في الجاهليّة، مؤيّداً رأيه بأدلّة عديدة ، فيمكن الاطلاع عليها في كتابه «النصرانية وآدابها» [٢١]

وأيضاً تبعه عبد المسيح المقدسي، في مقال قيّم ظهر في مجلّة (المشرق) ،تحت عنوان (نقل الكتب المقدّسة إلى العربيّة قبل الإسلام). [٢٢]

و ذكر هذا الأمر أيضاً الدكتور جوّاد علي في كتابه،(المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام)، فقال: «ويظهر من بعض روايات الأخباريين أنّ بعض أهل الجاهليّة كانوا قد اطّلعوا على

التـوراة والإنجيل، وأنّهم وقفـوا على ترجمات عربيّة للكتابين، أو أن هذا الفريق كان قد عرّب بنفسـه الكتابيـن كُلاً أو بعضـاً، ووقف على ما كان عند أهل الكتاب من كتب في الدين. فذكروا مثـلاً أن (ورقة بـن نوفل) كان يكتـب الكتاب العبراني. ويكتب من الإنجيل بالعبرانيّة ما شاء الله أن يكتـب». وقالوا: «وكان امرؤ تنصّر في الجاهليّة، وكان يكتـب الكتاب العربيّ، ويكتب مـن الإنجيل بالعربـيّ ما شـاء الله أن يكتب». وذكـروا مثل ذلك عن (آميّة بـن أبي الصلت). فقالـوا أنّـه كان قد قـرأ الكتب المقدّسـة، وقالو مثـل ذلك عن عدد مـن الأحناف، ولا يُسـتَبْعد وجـود ترجمات للكتـاب المقدّس فـي الحيرة، لمـا عُرف عنها من تقدّم فـي الثقافة وفي التعلّم والتعليـم، ولوجـود النصـارى المتعلّمين فيها بكثرة، وقد وجد المسـلمون فيها حينما دخلوها عـدداً مـن الأطفال يتعلّمـون القـراءة والكتابة وتدويـن الأناجيل؛ وقد برز نفر منهم، وظهروا فـي علوم اللاهوت، وتولّـوا مناصب عالية في سـلك الكهنوت في مواضع أخرى من العراق، فـلا غرابة إذا ما قـام هؤلاء بتفسـير الأناجيل وشـرحها للناس للوقوف عليها. وقد لا يسـتبعد تدوينهـم لتفاسـيرها أو لترجمتهـا، لتكـون في متنـاول الأيدي، ولاسـيّما بالنسـبة إلى طلاّب العلـم المبتدئيـن، وقد لا يُسـتبعد أيضـاً توزيع بعض هـذه الترجمات والتفاسـير إلى مواضع أخرى، لقراءتها على الوثنيّين وعلى النصارى للتبشير. (٢٣)

وعلـى ضوء مـا تقـدم من حديـث، يمكن القول،أن الأناجيل المترجمة كانت موجودة بين النـاس وفي متناول جميع النصـارى من أتباع الدين المسـيحي في الجزيـرة العربية في أثناء ظهور الإسـلام ،و كانت توزع عليهم للتبشـير وهداية الوثنيين الموجودين في الجزيرة آنذاك.

ومـن الجدير بالذكـر، أن الإنجيـل لم يكن وحده قد ترجم إلى العربية ، بل أن هناك بعض الكتب المسيحية الأخرى ترجمت أيضاً، فهناك نسـخة من كتاب مبارزات بولس وكذلك بعض المواضيع من النسخة القبطية التي حصل عليها من الترجمة العربية عام ٥٧٨ (٢٤) .

المبحث الرابع : ادعاءات منتغمري وآت حول ورقة بن نوفل.

لقد ذكـر الكاتب ،الراهـب ورقة بن نوفل، وقـال عنـه، بـأن معلوماته كانت بسـيطة عن المسـيحية؛ وأنه لم يقرأ الإنجيل ولم يطلع عليه بصورة جيدة، ولهذا ماكان يسـتطيع الدفاع عن دينه حين ظهور الإسلام.

لقد نسي الكاتب أنه حينما تطرق إلى ورقة بـن نوفل في الفصل الثاني مـن كتابه المذكور قـال:(إن ورقة بـن نوفل كان راهبـاً نصرانياً وهـو الذي قـال لمحمـد (ص) إن الآيات التي نزلت عليك تشبه تلك التي نزلت على موسى(٢٥)

إن هذا التناقـض الواضح بين القولين وفي قضيـة واحدة،يدل على تخبط الكاتب في توجيه التهم وتزيف الحقائق، فحينما تحدث عن وجود الفراغ العقائديّ والفكريّ عند المسيحيين وأراد إثبـات ذلك في ضوء إدلة واهية، صوّر للقارئ أن الراهب ورقة بن نوفل كان راهباً بسيطاً، لم يكن ليطلع على الإنجيل بصورة كافية، و حينما أراد أن يوحي أن ورقة بن نوفل هو الذي أشار

على الرسول (ص) وطمأنه إلى الأمر الذي نزل عليه، لم يكن قد وصفه بالمطلع على الإنجيل فقط ، بـل أنه مطلع حتى على الآيـات التي نزلت على موسى (ع) من قبل، فهل يعقل أن يكون الشخص الـذي اطلـع على كتـاب التوراة، لم يكـن مطلعاً علـى كتـاب دينه ولم يعرف ما جـاء فيه؟ وكيف يمكن لورقة أن يشير على نبي ويطمئنه على أمر دينه، وهو لم يكن مطلعاً على الكتب المقدسة التي أشارت لأمر هذا الدين وذكرت ذلك.

إن الكثيـر من الكتـب التاريخيـة تحدثنا عن ورقـة بـن نوفل إذ قـال، بأنه كان راهبـاً موحداً مطلعـاً علـى الكتب السـماوية وعارفـاً بما جاء ولم يكن إنسـاناً بسـيطاً، ،فقـد روى البخاريّ في صحيحـه بخصوص ورقة بـن نوفل قال: « كان إمرءاً تنصّـر فى الجاهليـة، وكان يكتب الكتاب العبرانـيّ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شـاء الله أن يكتـب ، وكان شـيخاً كبيراً قد عمي،» [٢٦] وجـاء فـى تاريـخ الطبـريّ : « وكان ورقة قد تنصّـر ، وقرأ الكتب ، وسـمع من أهـل التوراة والإنجيل». [٢٧]

وقال ابن اسـحاق فيـه أيضاً: « فأما ورقة بن نوفل فَاسـتحكَم في النصرانيـة ، واتبعَ الكتب من أهلها ، حتى علِم علماً من أهل الكتاب ». [٢٨]

لقـد وردت روايـات عديـدة ومتضاربة عن شـخصية ورقة بن نوفل، في المصادر المسيحية والإسـلامية، اختلفـت هذه الروايات فـي تقيميها لهـذه الشـخصية، فالبعض منها تقـول، إن ورقة كان قسـاً نصرانيـاً، ومات على ذلـك، والبعض الآخر يرى أن ورقة كان حنفياً موحداً ،وروايات أخـرى تقول، أنه آمن برسـالة النبي محمد(ص) قبـل وفاتـه، وما يهمنـا في الأمـر أن جميع هذه الروايات ،وأيـاً كان مصدرها، فإنها جميعا تتفق علـى أن ورقة كان عالمـاً دنيـاً نصرانياً، وكان يسـعى لتنصير أهل مكة، وقد ترجم الإنجيل إلى العبرانية والعربية.

إن هـذا الإجمـاع علـى شـخصية ورقـة والإعتـراف بعلميتـه ينفي ماقالـه الكتاب مونت كمـري وات حوله ،وبذلك تندفع عنه تهمة الجهل بالنصرانية وعدم الاطلاع عليها.

المبحث الخامس : معلومات المهاجرين الى الحبشة عن الديانة المسيحية.

إدعى الكاتـب أن الأشـخاص الذين هاجروا إلـى الحبشـة لـم تكـن عندهـم معلومـات كافية عـن المسـيحية وإنمـا مجرد معلومات سـطحية استطاعوا بواسطتها تدبير أُمورهم هناك.

الرد:

لقـد أثبـت الذين هاجـروا إلى الحبشـة أنهم علـى عكس مـا وصفهم بـه الكاتـب من ضعف الاطـلاع وقلة المعلومات عن الديانة المسـيحية. وقـد أراد بتهمته هـذه أن يعطي تصـوراً خاطئاً عن القرآن وعن الرسـول(ص) وعن المسلمين، وذلـك بـأن القرآن لـم يمتلك فكـرة واضحة عن الديانة المسـيحية ، وإنما هناك معلومات سطحية وردت فيه عن تلك الديانة، وخاصة في موضوع صلب السـيد المسـيح (ع)، وهذا ما سوف نبحثه في موضوع مخالفة القرآن للأناجيل.

أما عن المسـلمين الذين هاجروا إلى الحبشـة والذين كان يرأسـهم جعفر إبن طالب(ع) فالأمر يختلـف تماماً عما ذكـر الكتاب ،فقـد كان لديهم الإطلاع الكافي عن الديانة المسـيحية و تأريخها وعقائدها بالذات عن السـيد المسيح وأمه العذراء

مريـم (ع) وأيضاًعـن الأناجيل ومـا جاء فيها مـن تعاليـم ،وذلك بدليـل ما أثبتـوه في ضوء مناظرتهم المعروفة مع رجال الدين المسـيحي هنـاك وبحضـور ملك الحبشـة، وحينمـا أراد عمـرو أن يثير غضـب النجاشـي على جعفر الطيار ومن معه من المسـلمين، قال للنجاشـي إن هؤلاء يسيئون لعيسى وأمه العذراء، فسألهم النجاشـي مـا تقولون في عيسـى وأمـه ؟ فقرأ عليـه جعفر(ع) ماورد فـي القران الكريم ومن سـورة مريـم، فلما أتى على ذكر عيسـى وأمه رفع النجاشـي بقشـة من سـواكه قدر ما يقذي العين، فقال والله ما زاد المسيح على ما تقولون نقيرا[٢٩]

وهـذا القول فيه دليـل قاطع علـى أنهم كانوا يمتلكـون المعلومات نفسـها التـي كان يمتلكها أهل تلك الديانه.

والكاتب لم يكن ليجهل ما يمتلكه المهاجرون إلى الحبشـة من معلومات عن المسـيحية فقط، بـل انـه كان يجهـل أو يتجاهـل حتى أسـباب هجرتهـم إليها ، فقد ذكر في إحـدى رواياته إذ قال: «إن سـبب إرسـال الوفد إلى الحبشـة هو نتيجة خلاف بين مجموعتين هي مجموعة أبي بكر ومجموعة جعفر بن أبي طالب والرسـول أراد أن ينهي ويتخلص من هذا الخلاف فأرسل مجموعة جعفر إلى الحبشة» ، وقد ردّ الدكتور زريـاب على هذا الـرأي بالقول : «كيف يمكن أن يقـع خلاف بيـن الصحابة بوجود الرسـول (ص) وهـل من الممكن أن الرسـول (ص) لا يسـتطيع حلّ هذا الخلاف وهو المبعوث من الله وأمـره واجب ويجب أن يُطاع ، وإذا كان هناك خـلاف فلمـاذا لا تنقله لنا المصادر الإسـلامية الكبرى وخاصة الكتب التاريخية» .[٣٠]

ثم كيف يقع هذا الخلاف والقران صريح في تعبيره وتوجيهه للمسلمين، إذ أمرهم الله سبحانه وتعالى أن يرجعوا إلى الرسـول الأكرم (ص) فـي حل نزاعاتهم فقال فـي محكم كتابه العزيز { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُـولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُـونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَـنُ تَأْوِيلا} سـورة النساء الآية٥٩ .

فما أورده الكاتب خلاف الواقع الإسـلامي الـذي تربى عليه المسـلمون منـذ بداية الدعوة الإسـلامية وخـلاف ما جاء في القـران الكريم ومأوردته كتب السير والتاريخ.

إن الكاتب بهـذه التهمة أراد حرف الأنظار عن الهدف الحقيقي من وراء هجرة المسـلمين إلى الحبشـة وتصويرها على أنها وقعت بسبب خـلاف بيـن المسـلمين وليـس بسـبب الظلـم والاضطهـاد الذي تعرضوا لـه من قريش، لذا يمكـن القول أن هذه التهمة لا تخلو من تحريف كسـابقاتها مـن التهـم ،فهـي من وحـي عقيدة المؤلـف وادعاءاتـه، هـي دعـوى بعيـدة عن الحقيقة والصدق.

الخاتمة

١-إن (مونتكمري وات) لم يكن الأول والأخير من أولئك المستشرقين الحاقدين الذين يحاولون النيل من الرسول الكريم (ص)وشخصيته المقدسة ،فهناك الكثير ممن رفعوا أصواتهم المشؤمة ودعواتهم المغرضة ولا يزالون يرفعونها في كل يوم وفي كل محفل من محافلهم المختلفة المدعومة من الصهيونية العالمية وبأشكال مختلفة، وتضل نتيجتها الخيبة والفشل، فمهما بلغ الاختلاف بين المسلمين وكبر الخلاف بينهم، لكن قضية الدفاع عن الرسول(ص) والدين الحنيف توحدهم في وجه تلك المؤامرات الفاشلة.

٢-إن هذه الأصوات أن نمّت فإنما تنم عن البغض الشديد والحقد الدفين على الإسلام ونبيه العظيم، وقد عبروا عن حقدهم هذا تارة بالقول وتارة بالفعل الشنيع ، وقد تجلى أخيرا بصورته الوقحة حينما أساؤا إلى نبي الإسلام(ص) والقرآن الكريم عبر ما نشرته بعض صحفهم أومأ بثته وتبثه أغلب فضائياتهم من أفلام مسيئة، تسيئ للرسول (ص) والدين الحنيف، وآخرها وليس أخيرها إقدامهم على تمزيق وحرق القران الكريم أمام الملأ، متحدين بهذا الفعل مشاعر ملايين المسلمين في العالم.

إن الشعارات الكاذبة والنداءات المزيفة التي يرددها أعداء الإسلام من بعض المستشرقين، لن يصغي إليها ولن يصدقها الا من ضعف عقله ومرضت نفسه من أنصاف المثقفين ، المتشبثين بالثقافات المستوردة من الغرب ومن مؤسساته المشبوهة العديدة المنتشرة في أنحاء العالم التي تختفي وراء عنوانين ومسميات مختلفة.

إن المسؤولية اليوم يتحملها الجميع ، من مثقفين وسياسيين ورجال دين مخلصين وغيرهم من طبقات المجتمع الأخرى ،للرد على هذه الافتراءات والتهم الرخيصة، وبيان حقيقية ما يدور حولنا من مؤامرات ،قد يشترك فيها البعض بعلم أو بدون علم من الذين تركوا مسؤولية الاصلاح ومسؤولية الدفاع عن الأمة و مبادئها وعملوا بروح(الأنا) والتكفير والتميز الطائفي والقومي المقيت ،والذي كان السبب وراء تراجع الأمة وابتعادها عن دينها وتركها لمسؤولياتها الشرعية والأخلاقية.

٣-إن مونتكمري وات تعمد الإساءة إلى الدين الإسلامي وشخصية الرسول الأكرم(ص) بطرحه لموارد الشبهة بحجة أنها حقائق تأريخية وعقائدية كانت موجودة في الجزيرة العربية فترة ظهور الإسلام.

٤-إن اعتماده على المصادر المسيحية وخاصة الكنيسية العالمية دون اللجوء إلى مصادر موثوقة أخرى سواءً في اتهامه للنسطوريين واليعقوبين بأنهم أصحاب بدع وخرافات أو غيرهم من الشخصيات المسيحية الأخرى يدل دلالة واضحة أنه قصد التشويه في ذلك وإيهام البسطاء بخالف الواقع التاريخي والعقائدي لتلك الشخصيات.

٥-إن جهله أو تجاهله لوجود نسخ من الإنجيل المترجمة في الجزيرة العربية، يعني أنه قصد تزوير الواقع الذي أثبتته المصادر التاريخية المعتبرة كما قدمنا في البحث.

٦-إن عدم دراسته الدقيقة لتاريخ الصدر الأول من الإسلام وعدم اطلاعه على المفهوم العقائدي العميق، دفعه إلى أن يرى أن سبب

هجرة المسلمين إلى الحبشة هو نتيجة خلاف بين فئتين من المسلمين وأيضاً اتهامه إلى المهاجرين إلى الحبشة أنهم ما كانوا يمتلكون الاطلاعات الكافية عن الدين الإسلامي، وهذا خلاف ما أثبتته واقعة المناظرة بينهم وبين ملك الحبشة ورهبانها، بحيث استطاع المسلمون المهاجرون تقديم المعلومات الدقيقة عن السيد المسيح ووالدته مريم(ع) وعن الدين المسيحي.

٧- قد رأينا في تلك الشبهات ،أنها شبهات مقصودة لتشويه الحقائق عن ظهور الإسلام وانتشاره آنذاك في الجزيرة العربية، وأن الكاتب لم يقدم أدلة وبراهين واقعية تثبت ادعاءاته، وإن تلك الشبهات لا يمكن تمريرها الا على أنصاف المثقفين والبسطاء، والأدلة التي قدمناه في البحث تثبت ذلك.

الهوامش

١- مونت كمري، تقابل الأفكار المسيحية والإسلامية، الفصل الأول، ص١٥.

٢- جان ناس، تاريخ جامع الأديان، ص ٢٤٣.

٣- داود،أديان العرب،ص٢٧٤.

٤- المصدر نفسه ،ص٢٧٦.

٥- بولس رسول، أعمال الرسل، ج١،ص٦٧.

٦- جان ناس، تاريخ جامع الأديان، ص٦١٥.

٧- داود،أديان العرب،ص٧٦.

٨-ا لطباطبائي،الميزان في تفسير القران،ج٢،ص١٥.

٨- شنودة،طبيعة المسيح،ص١٢.

٩- شلبي،المسيحية،ص١٧٨.

١١- زيدان،عزرائيل،ص٦٥-٦٦.

١٢-غرديه،فلسفة الفكر الديني،ج١،ص٢٨٧.

١٣-عجيبة،تأثر المسيحية،ص٨٤.

١٤-المصدر نفسه،ص٨٥.

١٥-المصدر نفسه،ص٨٦.

١٦-شنودة،تاريخ الأقباط،ج١،ص١٦٠.

١٧-المصدر نفسه،ج١،ص١٤٧.

١٨-أوليري،العلوم اليونانية،ص٢٦٠.

١٩-داود،أديان العرب،ص٢٧٣.

٢٠-البخاري،صحيح البخاري،ج٤،ص١٨٤.

٢١-شيخو،النصرانية وآدابها،ص٢٠-٢٢.

٢٢-مجلة المشرق،العدد٣١،صص١٢.

٢٣-جواد،المفضل في تاريخ العرب،ج٦،ص٦٨٠.

٢٤-أوليري،العلوم اليونانية،ص١٠٦.

٢٥-مونتكمري، تقابل الأفكار المسيحية، الفصل الثاني، ورقة بن نوفل.

٢٦-البخاري،صحيح البخاري،ج١'ص٣.

٢٧-الطبري،تاريخ الأمم،ج٢،ص٣٠٢.

٢٨-إبن هشام، السيرة النبوية، ج١،ص٢٤٣.

٢٩-المصدر نفسه، ج١، ص٣٢١.

٣٠-خوئي،دراسة تحليلية،ص٣٦٠.

المصادر

-القرآن الكريم

٢- دليس،علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، مكتبة النهضة مصر ١٩٨٨م .

٣- البخاري،محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير،١٩٩٣م.

٤-بولس رسول، أعمال الرسل، طبعة قديمة.

٥- جان ناس، تاريخ جامع الأديان، النسخة الفارسية، دار الإنتشارات العلمية والثقافية،طهران،١٩٧٣م.

٦- داود، جرجيس، أديان العرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨١م.

٧- جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر جامعة بغداد الطبعة، الثانية ١٩٩٣م.

٨- خوئي، دعباس زرياب، دراسة تحليلية في السيرة النبوية، دار الغدير ،بيروت،١٩٧٧م.

٩-شلبي،دأحمد،المسيحية،مكتبةالنهضةالمصرية،١٩٧٨م.

١٠-شنودة ،دزكي،تاريخ الأقباط، جمعية التوفيق القبطي،القاهرة،١٩٧٨م.

١١-شنودة، زكي، طبيعة المسيح، الكلية الإكليريكية للأقباط، القاهرة،١٩٩٥م.

١٢- شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، دار المشرق،لبنان،٢٠٠٩م.

١٣-الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، مؤسسة مطبوعات إسماعيليان قم،١٩٧٢م.

١٤-الطبري محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار المعارف، بيروت،١٩٩٨م.

١٥-عجيبة، دأحمد علي، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، دار الآفاق العربية القاهرة٢٠٠٦ م.

١٦-غرديه، لويس ،فلسفة الفكر الديني بين المسيحية الإسلام، دار العلم للملايين،بيروت،١٩٨١م.

١٧- مجلة المشرق،العدد٣١،لسنة ١٩٣٣م.

١٨- مشرقي، القس صموئيل، المسيحية بين الكتاب المقدس والتقليد، صادر عن الكنيسة المركزية،القاهرة١٩٧٩م.

١٩- مونت كمري، وات، تقابل الأفكار المسيحية والإسلامية، مؤسسة اسماعيليان، قم،١٩٨٦م.

٢٠-إبن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية، دار الطباعة الخديوية، مصر١٢٩٥م.

٢١-زيدان،يوسف،عزازيل,دار الشروق،القاهرة،٢٠٠٨م.

Doubts of montgonery about Isham and responded to

Assistant .Hussein Abdel Amir Youssef
University of Ahl Al- bait .

What prompted me to write this topic was a reading of the book (Contrasting Christian and Islamic Ideas)by the English writer Montmery Watt, a contemporary English orientalist born in 1909. His father, Reverend Andrew Watt, studied at Larch Academy, George Watson College, Edinburgh, the University of Edinburgh, and Balliol College, Oxford. And the University of Jena in Germany, the University of Oxford and the University of Edinburgh, respectively. He worked as a pastor for several churches in London and in Edinburgh, and specialized in Islam at the Anglican priest in Jerusalem. He obtained a professor‹s degree in 1964.

We have dealt with the response to the most important suspicions mentioned in this writing about the personality of the Messenger (peace be upon him), the Noble Qur‹an and the true Islamic religion. We have discussed it in the form of demands, which are:

1.The first requirement is to respond to the author's claim that there were no scholars and thinkers in the Arabian Peninsula during the emergence of Islam

2.The second requirement, responding to the suspicion that most of the Christians in the Arabian Peninsula were among the heretics, who were expelled by the Universal Church during the emergence of Islam, so they believed in it.

3.The third requirement, responding to a suspicion, that the holy book was not present in the Arabian Peninsula, and if it exists, it is not translated into the Arabic language.

4.The fourth requirement, responding to the suspicion that the monk Waraqa bin Nofal had simple information about the Christian religion.

For these reasons, the writer believes that the Islamic religion has spread in the Arabian Peninsula and many Christians have believed in it.Then, at the end of our research, we presented a summary of the research as well as the important results that we derived from it, and God is the guardian of success.